التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام وهذا هو الامام المبين الذى يحكم به
الحق تعالى الذى اخبرنا الله فى كتابه انه امره ان يقول لربه احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب
الاحصا فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه فى الام
التى هى الزبر ومعناه الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها فى مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين
الكتابين وسبب اتخاذ الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شى زوجين فخلق كتابين ايضا فمن الكتاب
الثانى يسمى الحق خبيرا ومن الام يسمى عليما فهو العليم بالاول الخبير بالثانى ان عقلت فالقضاء الذى له
المضاء فى الامور هو الحكم الالهى على الاشياء بكذا والقدر ما تقع بوجوده فى موجود معين المصلحة المتعدية
منه الى غير ذلك الموجود على قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض فلو وجد البغى عن البسط
لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما انزل شيا الا بقدر معلوم ولا خلق شيا الا بقدر فاذا وجد
البغى مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير مما بيده مع حصول الاكتفاء فما زاد فيعلم انه لمصلحة
غيره ومن فضله جعله قرضا ولا يقع القرض فيما هو رزق له لقوام عينه وجعل هذا الفعل من جملة مصالح
العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه نفسه منزلة
عباده امضى عليها احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة له عليهم وهو قوله جزاء وفاقا
جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا
يلومون الا انفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق و
وعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان اى من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم
فاستجبتم وليس كل من دعا نلزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل
انها دعوة الله والشيطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لى عليكم من سلطان
فيا عجبا ان الناس جحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان
العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم نظرا منه الى حكم الكتاب الثانى
الذى به تقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والزبر الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضاء للكتاب
الاول يطلبه حكم الكتاب الثانى والقدر للكتاب الثانى وكلا الكتابين محصور لانه موجود
فعلم الله فى الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره

قلم

مطلب فى ان ضمير اليه ترجعون راجع الى الحكم

قلم اعلى فلله الحمد فى الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اى الى الحكم وهو القضاء فالضمير فى
اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو
المعلوم من اللسان الذى انزل به القرآن فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له فى القضاء بل حكمه
فى المقدر لا غير بحكم القضاء فالقاضى حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت فى الاشياء من اسمه
المقيت قال تعالى وكان الله على كل شى مقيتا وهذا المنزل اشهدته بقونية فى ليلة لم يمر على اشد
منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فحمدت الله على قصوره على تلك الليلة ولم يكن حكم تاييد وانما

مطلب فى القضاء والقدر

كان حكم وقوع مقدر فلما رددت الى وقد سقط فى يدى وعلمت ما انزل وما قرره الحق لدى
وفرقت بين قضائه وقدره فى الاشياء كتبت به الى اخ فى الله كان لى رحمه الله اعرفه بما جرى كما
جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد على يطلبنى لشرح احوالى فصادف وروده هذا
الحال فكتبت اليه فى الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما
راى انه به اولى فيكون فى ذلك بحكم ما يرد عليه قصيد

شهاب الدين يا مولى الموالى ... سالت تهمما عن شرح حالى
انا المطرود من بين الموالى ... ومثلى من يصد عن الوصال
عصيت زجاجه فجهلت قدرى ... فها انا طائع حذا لعوالى
رميت باسهم الهجران حتى ... تداخلت النبال على النبال
فيرمينى باسهمه واتى ... اليه فعل ذكران الرجال
وقفت ببابه اشكو وابكى ... بكاء فقيد واحد الموالى
وقلت بعبرة وحنين شجو ... انا المطرود من بين الموالى
انا العبد المضيع حق ربى ... فكيف تضيعنى يا ذا الجلال
وان مكارم الاخلاق منكم ... وان العفو من كرم الخلال
وهل نشرت لجالينوس كتب ... لغير ازالة الداء العضال
ويدخر المقوم من سهام ... حذار كريهة يوم النضال
اذا كان العبيد عبيد سوء ... فان الفضل من شيم الموالى
وعهدى باقتحام عقاب نفسى ... فكيف وقفت دونك فى ضلال
لو استنطقت عن عجزى وضعفى ... لقلت فرصتم عين المحال
وها انا واقف فى حال عجز ... ضعيف مثل ربات الحجال
بعثت اليه حسن الظن منى ... والحافا عظيما فى السؤال
وان كان الطباع طباع سوء ... فحسن الظن من كرم الخصال
وجودك قد تحقق رجائى ... وبعد تحققى ما ان ابالى
علمت بان ذنبى لو تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)